مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 09 العدد :01 السنة : 2024 ص- ص : 313- 328

طبيعة التكفل النفسي بالأحداث الجانحين في المؤسسات العقابية

The nature of psychological care for juvenile delinquents in penal institutions

يسمينة بوغالم *
مخبر علم النفس العيادي والقياسي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله الجزائر.
yasmina.bourellem@univ-alger2.dz

نادية بداد
مخبر علم النفس العيادي والقياسي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله الجزائر
nadia.bedad@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/8/19 تاريخ القبول : 2024/1/21

ملخص:

يعتبر جنوح الأحداث في أيامنا أكبر مشكل اجتماعي ينتج عنه عدد كبير من الضحايا والعنيفين، ونتيجة انتشار الجنح الخاصة بالأحداث تم دق ناقوس الخطر الاجتماعي لهذه الظاهرة خاصة أنها ترتبط بمرحلة حساسة من حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة، فهذه المرحلة تعتبر مرحلة حساسة في تطور الكائن البشري نظرا للتغيرات التي تطرأ عليه سواء من الناحية النفسية أو الفيزيولوجية أو علاقاته الاجتماعية ما يجعل منها فترة خصبة أين تظهر لديه مشاكل سلوكية مختلفة يعتبر الجنوح والسلوك المضاد للمجتمع من أخطرها ما يعرضه للمساءلة القانونية ومن ثم الإيداع إما في مراكز رعاية الأحداث أو المؤسسات العقابية غرضها الأول إعادة تأهيله ومنع انتكاسه من خلال التكفل بهم نفسيا واجتماعيا ومن خلال البرامج المختلفة المخصصة لهذا الغرض. ودراستنا الحالية تهدف لتسليط الضوء على طبيعة التكفل النفسي بفئة الأحداث الجانحين المتواجدين بالمؤسسات العقابية لارتكابهم جنح يعاقب عليها القانون، حيث يبدأ التكفل من بداية إيداعه السجن إلى غاية انتهاء مدة محكوميته والإفراج عنه.

الكلمات المفتاحية: التكفل النفسي؛ الأخصائي النفساني؛ الأحداث؛ الجنوح؛ المؤسسات العقابية.

Abstract:

Juvenile delinquency in our days is considered the biggest social problem that results in a large number of victims and violent people, and as a result of the spread of juvenile delinquency, the social alarm has been sounded for this phenomenon, especially as it's related to a sensitive stage of an individual's life -the stage of adolescence-. This stage is considered a sensitive stage in the development of the human being due to the changes that occur to him, whether psychologically, physiologically, or his social relations, which makes it a fertile period, where he appears with various behavioral problems. Delinquency and anti-social behavior are among the most dangerous things that expose him to legal accountability, and then placement in either juvenile care centers or penal institutions whose primary purpose is to rehabilitate him. And prevent relapse by taking care of them psychologically and socially and through the various programs designated for this purpose. Our current study aims to shed light on the nature of psychological care for juvenile delinquents who are in penal institutions for committing misdemeanors punishable by law, as sponsorship starts from the beginning of his imprisonment until the end of his sentence and his release.

Keywords:

psychological support; psychologist; delinquents; delinquency ; penal institutions.

* المؤلف المراسل .

مقدمة:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أهم المشكلات الاجتماعية في أي مجتمع، وهي موضوع الباحثين في مختلف التخصصات الاجتماعية والنفسية والقانونية.. الخ، وجرائم الأحداث لا تمثل مجرد اعتداء هؤلاء الصغار على أمن المجتمع أو خروجهم عن القوانين الاجتماعية فحسب بقدر ما تمثل فشل المجتمع والأسرة خاصة في تقديم الرعاية اللازمة والكافية لهم لأن الأسرة تعد أساس المجتمع الذي يترعرع فيه الأبناء في جميع مراحل طفولتهم وصولا إلى البلوغ.

ويرتبط جنوح الأحداث ارتباطا وثيقا بعملية النمو وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الأطفال في مراحل حياتهم الأولى، فغالبا تقترن هذه الظاهرة بمرحلة المراهقة التي تشهد تغيرات كثيرة وصعوبة تجاوزها هو ما قد ينعكس سلبا على حياة المراهق مما يسبب فشلا في حل أزمة الهوية ما يؤدي إلى الجنوح الذي يعبر المراهق عن طريقه على عدم قدرته على التكيف الاجتماعي من خلال سلوكاته المنحرفة كالاعتداء، السرقة والإدمان وغيرها. ويقول **Cusson** M. (1998) أن الجانح يقول أشياء ويفعل أشياء مختلفة فالملاحظ لسلوك الجانح يرى أن الفعل لديه يسبق التفكير، ويكون تحت الضغط أو الإحباط بحيث يفقد التحكم وقد يفعل أشياء يندم عليها، كما أنه لا يخطط لأفعاله الجانحة، ولا يتعلم من تجاربه، وشعوره بالندم لا يمنعه من تكرار نفس الأخطاء مجددا.

ويشير بن دريدي (2007) أن أعمار الجانحين تتراوح ما بين 13 و18 سنة ممن تورطوا في جنح وجرائم تختلف في حدتها وخطورتها كالسرقة، الضرب والجرح العمدي، استهلاك المخدرات، التعدي على الأملاك العامة والخاصة وأخرى كخطر تشكيل جماعة أشرار. أما عن أعداد الأحداث الجانحين فقد بلغ عدد المتواجدين في المؤسسات العقابية الجزائرية سنة 2016 حسب إحصائيات المديرية العامة لإدارة السجون من 450 إلى 500 حدث ما يقابلها نسبة 2 % من الفئة المسجونة، وهي نسبة من خلال عملنا في المجال نعتقد يقينا أنها قد ارتفعت في آخر السنوات لما صرنا نلحظه من إيداع للوافدين الجدد من الأحداث الجانحين وحتى ارتفاع ظاهرة العود (الانتكاس) لمن سبق وأن أتموا فترة حكمهم وعادوا لنفس البيئة التي تسببت في جنوحهم، ومن هنا كان لابد أن تتضاعف الجهود المبذولة معهم وذلك من خلال التكفل النفسي والاجتماعي المكثف الذي من شأنه العمل على عدة مستويات داخلية وخارجية تمس الحدث وحياته الاجتماعية والظروف البيئية المحيطة به، وحاولنا من خلال ورقتنا البحثية هاته إلقاء الضوء على هذه الفئة الحساسة من المجتمع بصفة عامة والمجتمع العقابي بصفة خاصة والتعرف على طبيعة التكفل النفسي بهم والتعريف بالبرامج التربوية الموجهة لهم بهدف إدماجهم في بيئتهم بصورة سوية.

1. جنوح الأحداث Juvenile Delinquency

1.1 تعريف الجنوح:

هو مجموعة التجاوزات المرتكبة في زمان ومكان معينين، هذه التجاوزات محددة بقوانين يضعها المجتمع، ولهذا فالجنوح هو مجموع السلوكات المضادة للمجتمع المشيرة إلى عدم تكيف الفرد في مجتمعه (Born, 2006).

ويعرف أوجيست إيكهورن August Aichhorn الجنوح من الناحية النفسية بأنه انحراف عن العمليات النفسية السوية (اسماعيلي وآخرون، 2017، ص 244).

أما دانيال لاغاشLagache .D فيرى بأن الجنوح هو عرض لاضطرابات ووظائف وميكانيزمات التكيف النفسي والاجتماعي التي تكون أسبابها متنوعة، إذ تعبر بصفة أساسية عن اضطراب على المستوى العلائقي والبحث عن تحقيق الذات (الحجازي، 1995).

الحدث الجانح: هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد، ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة كالسرقة أو القتل أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعاقب عليه القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه مما يعتبر انحرافا حادا، أو بعبارة أدق انحرافا جنائيا (الزعبي، 2013)

2.1العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث:

نذكر بعض العوامل الآتية :

أ-العوامل النفسية: ترجع المدرسة التحليلية ارتكاب الفرد المنحرف للأفعال المضادة للمجتمع إلى مشاعر الذنب الشديدة الناتجة عن صرامة الأنا، وتطالب بالعقاب بشكل مستمر للتخفيف من الشعور بالذنب وحدة ألمه النفسي، كما بينت دراسات Bowner وHelty عن الأحداث المنحرفين أن انحرافهم يرجع إلى سوء تكوين الذات أو الأنا الأعلى، فغياب الصلات العاطفية السليمة التي تربطهم مع الآخر (خاصة الأم والأسرة) تقف دون أن يتقمصوا شخصية أحد الوالدين الصالحين بطريقة سوية وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم.

ويمكن أن يعود جنوح الأحداث إلى تقمصهم شخصيات عنيفة غير سوية عن طريق التقليد والنمذجة لأشخاص يعتبرهم الطفل مهمين في حياته لكنهم يمثلون شخصيات إجرامية يكتسب سلوكاتهم ويقتدي بهم (منايفي، 2022).

ب-العوامل الأسرية: إن الأسرة الخلية الأولية والبيئة الصالحة التي من خلالها يشبع الطفل حاجاته البيولوجية والنفسية وتساعد الطفل في التنشئة والتطبع الاجتماعي، لكن أي خلل في هذه الأسرة يؤدي إلى انحراف الحدث، ويعود ذلك إلى:

عدم استقرار الأسرة في مكان واحد يعتبر من العوامل التي تضعف مشاعر الارتباط عند الأبناء بالأسرة والبيئة الاجتماعية المحيطة (الزعبي، 2001).

التصدع الأسري، فالأسرة المتصدعة أو المتفككة يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل، وعدم الاستقرار قد يدفع به إلى الإجرام.

الأسلوب التربوي للأسرة فالتربية الخاطئة تعتبر أهم العوامل البيئية صلة بالجريمة والانحراف، وهي تشير إلى عدم المبالاة والتجاهل من طرف الوالدين بسلوك الطفل، وإما إلى القسوة المسرفة في التربية والتقويم، أو اللين والتهاون المسرف أو التذبذب في المعاملة، والاستخدام المسرف للعقاب البدني (دويدار، النيال،2005، ص ص 224- 226).

ج- جماعة الرفاق: يتوقف تأثير الأصدقاء في شخصية الفرد على نوعية الأصدقاء وميولهم، فتأثير الجماعة على الفرد يتحدد بما يسود تلك الجماعة من قيم ومبادئ فإذا كانت جماعة تحترم القانون وتلتزم بأنماط السلوك الاجتماعي كان تأثيرها على الفرد حسنا، أما إذا كانت من الجماعات التي تحبذ التمرد والثورة على أنماط السلوك الاجتماعي وقواعد الضبط ولا تحترم القانون، فيمكن أن تكون عاملا يساعد على الانحراف والإجرام (دويدار، النيال، 2005، ص 236).

د-العوامل الاقتصادية: من بينها الفقر واليتم وهي قد تولد انحرافا كبيرا حينما يرى الولد والديه في بؤس وحرمان، فيتحامل على المجتمع بنظرة مليئة بالحقد والكراهية (عطية تمراز، 2014، ص 137)، والأسرة الفقيرة تضطر إلى العيش في مناطق متطرفة من المدن أين تكون الفرص متاحة لتعلم سلوكيات مضادة للمجتمع، كما أن الحاجة المادية قد تضطر الأولاد إلى البحث عن عمل لكسب العيش وترك الدراسة، وقد يلجأ البعض إلى السرقة (الزعبي، 2013).

وفيما يلي يمكن ذكر أهم العوامل التي قد تؤدي إلى الجنوح لدى فئة الأحداث ممثلة في الجدول التالي:

الجدول 01: " مختلف عوامل الخطر الإجرامي لدى الأحداث الجانحين "

استعدادات وخصائص شخصية	الحرمان من الدعم الاجتماعي	الفرص الإجرامية
المظاهر البيولوجية: - تعقيدات قبل الولادة - خلل في الوظيفة العصبية - خلل في الغدد (الذكور) عوامل شخصية أو خصائص نفسية: - عدم تقبل الإحباط - الأنانية - انفصام الشخصية - الانبساط - ضعف الفعالية (ضعف المصداقية) - الاستثارة - الكذب والخداع - الاندفاعية والبحث عن تجارب جديدة. - فرط النشاط الحركي - الذهان - قابلية الانتحار سلوكات تنبيهية: - العنف في فترة الطفولة - التحرش بالآخر - استهلاك المخدرات -الألعاب المرضية (القمار) عوامل معرفية- انفعالية: - معتقدات ومواقف مضادة للمجتمع. - عدم التعاطف والإيثار -النقص العقلي /اكتساب المعارف: - صعوبات عامة في التعلم - انخفاض في القدرات العقلية - نقص في مهارات القراءة	- إدمان الوالدين -غياب المراقبة الوالدية. - سلوكات مضادة للمجتمع - غياب التواصل العائلي - تربية غير صلبة /عقاب/رفض - التفكك العائلي (الانفصال أو الطلاق) - أساليب تعليمية غير متماسكة وغير فعالة - عائلة أحادية الوالد -غياب تعلم القيم الاجتماعية - عائلة كبيرة - طفل متبنى -عدم وجود منزل ثابت - غياب العاطفة بين الأهل والأولاد - المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتدني - قطع الروابط بين الوالدين - التوتر/ وعدم التفاهم والصراعات العائلية - الاضطرابات العقلية في العائلة - العنف العائلي - التسرب المدرسي - انخفاض الالتزام من جانب المدرسة - ضعف المردود المدرسي -الطموحات المهنية المنخفضة. - عدم الانضباط - فشل مدرسي - الانتقال المدرسي المتكرر.	أحياء شعبية -توفر الأسلحة والمخدرات - انخفاض في مستوى القيم الدينية والأعراف والثقافة - ضعف المستوى المعيشي - نقص المراقبة الاجتماعية غير رسمية في المناطق العمرانية - اختلال النظام الاجتماعي -التدهور - عدم الاستقرار (التنقل السكني) - دور الثقافة الإجرامية.

المصدر: المديرية العامة لإدارة السجون، 2016.

2.المؤسســات العقابيــة Penitentiary Institutions

1.2تعريــف: يقصد بها الأماكن والمنشآت التي أعدتها الدولة لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية المحكوم بها على المحبوسين بموجب حكم قضائي (خوري، 2010)، وتعد هذه المؤسسات مكانا للحد من الجريمة ومكافحتها وعلاج المجرم والإشراف عليه وإصلاحه وإعداده ليكون مواطنا صالحا بعد الإفراج عنه (مسعودي، 2018).

وحسب المادة 25 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين (2007)، تعرف المؤسسة العقابية أنها مكان للحبس تنفذ فيه وفقا لقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية والإكراه البدني عن الاقتضاء، وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو شكل البيئة المفتوحة.

يتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط، وإخضاع المحبوسين للحضور والمراقبة الدائمة، وتقوم مؤسسة البيئة المفتوحة على أساس قبول المحبوسين مبدأ الطاعة دون لجوء إدارة المؤسسة العقابية إلى استعمال الرقابة المعتادة، وعلى شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه. تحدد كيفيات تنظيم المؤسسة العقابية وسيرها عن طريق التنظيم.

2.2 تصنيف مؤسسات البيئة المغلقة في الجزائر

1.2.2 المؤسسات: قسمها المشرع إلى ثلاث أقسام كالآتي:

أ. مؤسسات الوقاية: تكون بدائرة اختصاص كل مجلس، وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي أو تقل عن سنتين، ومن تبقى له من العقوبة سنتان والمكرهين بدنيا (لخميسي، 2012).

ب. مؤسسات إعادة التربية: تتواجد بدائرة اختصاص كل مجلس قضائي، مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمسة سنوات، ومن تبقى لهم من العقوبة 05 سنوات أو أقل والمكرهين بدنيا، تأتي في الدرجة الثانية في ترتيب المؤسسات العقابية ذات البيئة المغلقة نظرا للأشخاص الذين تستقبلهم وطبيعة عقوبتهم (لخميسي، 2012).

ج. مؤسسات إعادة التأهيل: مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة تفوق خمس سنوات، والمحكوم عليهم معتادي الإجرام والخطرين، مهما تكن العقوبة المحكوم عليهم بها، والمحكوم عليهم بالإعدام (خوري، 2010).

2.2.2 المراكز المتخصصة: وهي نوعان

أ. مراكز متخصصة للنساء: وهي مخصصة لاستقبال النساء المحبوسات مؤقتا والمحكوم عليهن نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها والمحبوسات لإكراه بدني (بريك، 2009).

ب. مراكز متخصصة للأحداث: وهي مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها (بريك، 2009)، وقد نص المشرع الجزائري في قانون تنظيم السجون بأنه إذا اقتضت الضرورة تخصص بمؤسسات الوقاية وإعادة التربية أجنحة منفصلة لاستقبال المحبوسين مؤقتا من الأحداث والنساء والمحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها (لخميسي، 2012).

3. التكفل النفسي بالأحداث الجانحين Psychological care of juvenile delinquents

1.3. تعريف التكفل النفسي:

يعتبر التكفل النفسي وظيفة ذات طابع تعديلي يسعى إلى تعديل السلوك وفقا لمعايير، أي هي عملية لفهم إمكانيات الفرد واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته ووضع خطط لحياته من خلال فهمه لواقعه وحاضره ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية وتحقيق ذاته وصولا إلى درجة التوافق (كامل، 2000).

ويعرف الحسني (2013) الفحص النفسي أنه دراسة شخصية المحكوم عليه في جانبها النفسي، حيث يستعين في ذلك بمجموعة من الاختبارات النفسية التي تؤدي إلى التعرف على شخصية المحكوم عليه، بحيث يتم من خلاله تحديد أسلوب المعاملة العقابية الملائمة خلال تنفيذ العقوبة السالبة للحرية، فضلا عن إمكانية علاج الاضطرابات النفسية.

2.3 دور الأخصائي النفساني في الوسط العقابي:

الأخصائي النفساني هو مهني يستخدم الأسس النظرية والفنيات السيكولوجية في ميدان الفحص والتشخيص والعلاج من أجل الفهم الدقيق للمشاكل التي يعاني منها المفحوص، ومن الخصائص التي يجب أن تتوفر فيه هي القدرة على إقامة علاقات فعالة مع الآخرين والاهتمام بهم، والإحساس بالمسؤولية المهنية، واحترام معايير المهنة وأخلاقياتها والتمتع بالكفاءة المهنية، فهو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق، فيجب أن يتحلى بالصفات الايجابية حتى يكون عنصرا ناجحا في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء (عسكر، 2004)، أما المديرية العامة لإدارة السجون الجزائرية (2003) فعرفت الأخصائي النفساني العيادي على أنه شخص متخصص للقيام بالعمل النفسي، يدرس جل الظواهر النفسية من خلال السلوك الإنساني السوي منه والمرضي، يعتمد

في ذلك على مرجع نظري علمي ويطور سلوكه المهني من خلال التدريب الذاتي للممارسة العيادية التي تكسبه مهارات مهنية.

والأخصائي النفساني الممارس في الوسط العقابي له وزن كبير في وسطه المهني، إذ يعتبر مثالا لطاقم المؤسسة في التعامل مع الذين زلت بهم القدم في طريق الانحراف والجريمة إذ يقوم بتوجيههم وإرشادهم إلى أفضل السبل لإعادة تربيتهم، وهو يشكل سندا معنويا بالنسبة للمحبوسين ويمثل شخصية إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها، كونه الجدير بفهم هذا الأخير من ناحية وتقدير انفعالاته ومشاعره من ناحية أخرى وأيضا تفسير اضطراباته المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها، وهو الوحيد الذي يتقبل إسقاط مختلف المشاعر المتناقضة على شخصه، فقد يكون موضوعا للحب أو الكراهية من طرفهم وبالتالي فمهمته ذات صبغة إنسانية فهو أقرب الموظفين من المحبوسين في محيط أمني مشدد الحراسة، إذ يتعامل مع مشاكل الإنسان في أعقد مراحل حياته وأخطر ظروفه وأصعب أزماته، خصوصا وأن للجريمة علاقة وطيدة بالجهاز النفسي، ويتطلب من النفساني التعامل معها كاضطراب في السلوك أو مرض نفسي يصيب الشخصية، وحتى كظاهرة اجتماعية، وذلك لأجل علاجه أو التكفل بصاحبها، وهكذا يتجلى دوره في المحافظة على التوازن النفسي والشخصي للمحبوسين، سواء داخل السجن أو بعد الإفراج عنهم، مما ينعكس بالإيجاب على المؤسسة العقابية ككل (زهران، 2000).

ولأن الوسط المغلق مكان أمني بالدرجة الأولى يودع فيه أشخاص منحرفين معاقبين لهم خصوصياتهم السلوكية فإن الأخصائي يواجه إشكاليات جديدة تبحث دائما عن التوفيق بين الجانب العلاجي والأمني، فيحرص على ضبط المتغيرات الدخيلة للوسط والتقليص من آثارها على الممارسة النفسية حتى لا يقع ضحية أخطاء مهنية ولا ينحرف عن أهداف عمله التي يجب أن تكون واضحة وقابلة للتحقيق وأهمها:

- جعل المؤسسات العقابية وسطا لتنمية المهارت النفسية والاجتماعية.
- تعزيز ميكانيزمات المواجهة والتكيف الفعال مع الوضعيات الضاغطة.
- الاستيعاب الجيد لمفهوم العقوبة.
- تنمية أساليب اتصال إيجابية بين مختلف العناصر وتجنب الصراعات العلائقية.
- تحقيق مجال اجتماعي لتجاوز حالة الضغط والإحباط والمعاناة.
- المساهمة في إعداد برامج إعادة الإدماج وتحفيز المحبوسين للمشاركة فيها لما لذلك من أهمية في العلاج (المديرية العامة لإدارة السجون، 2003).

وبهذا الصدد تقول بداد وباحمد (2021) أن العمليات النفسية الملاحظة عند السجناء بعد الإيداع تقودنا إلى التساؤل حول الدور الذي يمكن أن تلعبه الرعاية النفسية في السجن، وأكدا أن أساليب الرعاية وعملياتها وتحدياتها غير نمطية لأنها تحدث في بيئة مغلقة وتحكمها القوانين الصارمة من أجل الحفاظ على سلامة السجناء وعاملي إعادة التربية والحفاظ على النظام الداخلي وبالدرجة الأولى الناحية الأمنية، ومع ذلك عندما نتحدث عن الدعم النفسي والعلاجات النفسية فإننا غالبا ما نشير إلى الإحسان، التفاهم والمرونة وقبل كل شيء حرية التصرف كمهني كامل الأهلية.

وقد نص قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين في المادة رقم 76وما يليها على وضع النفساني تحت سلطة مدير المؤسسة، كما يكلف بمتابعة مجموعة من النزلاء من الناحية النفسية، ويعني بالتعرف على شخصية كل واحد منهم ويسعى إلى التأثير فيهم إيجابيا وله ملف شخصي لكل نزيل قدم له العلاج النفسي ويساعدهم على حل مشاكلهم الشخصية والعائلية، وكذلك تكييف جميع التدابير الرامية إلى إعادة تأديب المحكوم عليهم، وهو ملزم بحضور اجتماعات لجنة الترتيب والتأديب وتقديم التفسيرات اللازمة بشأن أي نزيل يمكن أن يستفسر حوله، يمكنه أن يقدم اقتراحات بالإفراج المشروط أو الالتحاق بورشة خارجية أو الاستفادة من عطلة لصالح أي نزيل يرى بأن ذلك من مصلحته (أمزيان، 2010).

3.3. التكفل النفسي بالأحداث الجانحين:

تواجد الأحداث داخل مؤسسات إعادة التربية ذات البيئة المغلقة له أثر يختلف عن تواجدهم في مراكز إعادة التربية المفتوحة وذلك لطبيعتها العمرانية وقوانينها الصارمة والحدود المفروضة على حريته في التنقل ما من شأنه أن يخلق مجموعة من الضغوطات والمشاكل كصعوبة التكيف ومشاعر اليأس والعزلة والصراعات، وأصبحت تعتبر المؤسسة العقابية واحدة من المؤسسات التي تلعب دورا أساسيا في تشكيل وتنميط السلوك لدى الأفراد المحكوم عليهم، فهي لم تعد مجرد مكان للعزل، وإنما هي مؤسسة تهدف إلى إصلاح السجين وإعادة تأهيله.

وقد نصت المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين (2003) في دليلها للأخصائي النفساني حول طبيعة التكفل النفسي بالأحداث الجانحين على ما يلي:

- ضرورة الفحص الأولي عند الدخول.
- تنظيم حصص إرشادية مستمرة لمساعدتهم وتوجيههم.
- ضرورة تخصيص حصص مع الأحداث بحضور عائلاتهم.

- وسائل الترفيه ضرورية جدا للأحداث ويمكن للأخصائي النفساني أن يقترح وسائل ترفيهية أكثر تناسبا مع هذه الفئة.
- من الضروري تنقل الأخصائي إلى الحيازة وإلى قاعات الدراسة والتكوين للملاحظة والمتابعة..
- من الضروري إدلاء الأخصائي النفساني برأيه فيما يخص اختيار المحبوسين الراشدين للعمل في جناح الأحداث.
- من الضروري تخصيص مساحات للعلاج الجماعي الخاص بالأحداث لأنها ذات منفعة كبيرة.
- مرافقتهم ومتابعتهم أثناء تكوينهم.
- اعتماد العلاج الأسري مع الأحداث وعائلاتهم لمعالجة الاختلال التنظيمي في العائلة.
- مساعدة الحدث على: تجاوز أزمة الهوية، بناء شخصية متوازنة، تقمص سلوكات إيجابية.
- اكتساب خبرة إيجابية من خلال برامج إعادة الإدماج وتنمية روح المسؤولية لديهم.
- توعية الأحداث البالغين سن 18 سنة بالمتغيرات الجديدة التي ستواجههم في جناح الراشدين.

ويمكن تحديد طرق التكفل بالأحداث الجانحين المتواجدين في المؤسسات العقابية من خلال النقاط التالية:

1.3.3 الفحص النفسي الأولي:

يبدأ بعد دخول الحدث للمؤسسة العقابية مباشرة من أجل تكوين ملف خاص به حيث يحتوي على جميع المعلومات الخاصة به –معلومات أولية كالاسم والسن والحالة العائلية والعمل والحالة الاجتماعية- معلومات حول الجانب السيكولوجي للحدث (سوابق في المتابعة النفسية والعقلية وسوابق الإدمان، الميول الجنسية، التخلف العقلي، الوشم، محاولات الانتحار وتشويه الذات إن وجدت...)، معلومات قانونية (كنوع التهمة والسوابق القضائية ومدة الحكم..).

والهدف من الفحص الأولي هو التعرف على الحدث وتحديد احتياجاته والمعاش النفسي الخاص به وتقييم حالته النفسية والكشف عن عوامل الخطورة لديه (عدوانية اتجاه الذات والآخرين) ومدى قدرته على التكيف مع السجن وتقبله للتهمة من عدمه.

2.3.3 المتابعة المستمرة:

عكس بقية النزلاء الراشدين فإن الأحداث يتم التكفل بهم من خلال المتابعة النفسية المستمرة حيث يخصص لكل واحد من الأحداث المتواجدين حصة في الأسبوع على الأقل هدفها كمرحلة أولى

مساعدته على تقبل التواجد بالسجن والتعامل مع صدمة الاحتباس التي قد تدفعه لليأس من خلال مساعدته على التكيف مع المحيط الجديد وطبيعة الحياة في الوسط المغلق والظروف المحيطة به، ومن ثم المرافقة النفسية ومساعدتهم على فهم ذواتهم والتعرف على شخصياتهم ليحققوا التوافق مع بيئتهم ويستغلوا إمكاناتهم بطريقة صحيحة حيث يصبح الحدث أكثر نضجا وأكثر قدرة على التوافق النفسي في المستقبل وذلك باستخدام فنيات نفسية لحل المشكلات وعلاج الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها، والاستبصار بنفسه وبتأثير مختلف العوامل الشخصية والأسرية والاجتماعية والبيئية في تكوينه فيفهم دوافع سلوكاته الجانحة ويعرف مصادر اضطراباته ومشكلاته ويتعرف على نواحي قوته وضعفه ويدرك إيجابياته وسلبياته وبالتالي يصبح قادرا على التحكم في سلوكاته وتعلم السلوك السوي وأساليب التوافق النفسي السليم.

إن الدور الذي يقوم به الأخصائي النفساني مهم جدا حيث يضمن التكفل النفسي بالأحداث ومساعدتهم على تجاوز الاضطرابات التي يعانون منها (أهمها الانطواء والعزلة، العدوانية، التسرب المدرسي، الإدمان وغيرها) باستعمال تقنيات ووسائل عيادية للتعرف بصورة أفضل عليهم (المقابلة العيادية، الملاحظة، الاختبارات النفسية بأنواعها الإسقاطية والموضوعية واختبارات الذكاء..)، ومن ثم اتخاذ خطوة العلاج المناسبة التي تضمن الوصول إلى نتائج مرضية.

3.3.3 البرنامج التحضيري للإفراج الخاص بفئة الأحداث:

يسعى هذا البرنامج إلى تحقيق التدخل التربوي الأمثل للأحداث الجانحين المتواجدين في المؤسسات العقابية، والهدف الرئيسي من تطبيقه هو إدماج الأحداث اجتماعيا، والنماذج الحالية لإعادة تأهيل الأحداث تركز بصفة خاصة من جهة على عوامل الخطر على أنها هي التي تنتج مجموعة من النشاطات الإجرامية، ومن جهة أخرى ما نسميها بعوامل الحماية وهي العناصر عكس عوامل الخطورة والتي تؤدي إلى خفض سلوك إجرامي، والمبدأ الضروري لهذا التدخل هو ضرورة توحيد وتفريد العلاجات التي تتلاءم وعوامل الخطر الهامة في كل المجالات الأساسية (المدرسة، التكوين المهني، العجز الشخصي، الاضطرابات النفسية، الأصدقاء والترفيه والعائلة والأخطار المادية...)، حيث تم الاهتمام بالاحتياجات والمشاكل الشخصية للأحداث الجانحين وهذا يظهر من خلال التقييم الأولي (المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، 2016)، ويطبق هذا البرنامج على الأحداث لتحضيرهم للإفراج حيث يتم غالبا العمل على أفواج من الجانحين اقترب تاريخ خروجهم من المؤسسة العقابية، ويمكن تحديد أهداف البرنامج العلاجية في النقاط التالية:

أ- الأهداف العامة: إن نموذج التدخل للأحداث الجانحين يقدم هدفين عامين:

1) هدف تربوي يرتكز على مقاربة تكاملية تسهل التطور الايجابي للأحداث.

2) هدف لإعادة المهارة موجه لترقية السيرورات النفسية والتغيير لتعزيز التخلي عن الجنحة ولتقليص خطر الانتكاس.

ب- الأهداف الخاصة:

- تحقيق تدخل شخصي فردي مع الأحداث من خلال تحليل وظائفي لسلوكاتهم الجانحة، والتي تسمح بالتعرف على المتغيرات التي تعتبر السبب في ذلك، وأيضا الحاجات الإجرامية والتي يجب الاستجابة لها.
- تعزيز المحيط العائلي مع الأحداث من خلال المداخلة المخططة مع العائلات.
- التكفل والتدخل على شكل وقائي ومخصص حول مشكلة الإدمان عند هؤلاء الأحداث بالإضافة، إن نموذج التدخل يهدف أيضا على شكل تكميلي إلى الأهداف التالية:

- ✓ تحسين مستوى التعليم المدرسي للأحداث ومنح التكوين المنظم والمكيف حسب مستواهم الأكاديمي.
- ✓ تعزيز التعلم المهني وكفاءته الخاصة لإدماجه في عالم العمل.
- ✓ تسهيل التربية في مجال الترفيه للأحداث بتوسط مشاركتهم في النشاطات الإبداعية، الثقافية ووقت الفراغ.
- ✓ تحسين الكفاءات النفس اجتماعية وتحسين المهارات الاجتماعية، المعرفية والعاطفية المسهلة للسلوك الاجتماعي.
- ✓ تعزيز استقلالية لهؤلاء الأحداث مع العادات القاعدية والمهارات المنزلية.
- ✓ توجيه وتحفيز الأحداث حول سيرورة التغيير المسهل للإدماج الاجتماعي.
- ✓ رفع انتباه وتدخل الجانب الطبيعي الشخصي، التربوي، الاجتماعي من أجل إدماجهم اجتماعيا (المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، 2016).

دخل هذا البرنامج حيز التطبيق منذ سنة 2016 إلى غاية يومنا الحالي وهو موجه للأحداث الجانحين الذين يتراوح سنهم بين 13 و18 سنة المحكوم عليهم بالسجن، وقد تم بناؤه بالشراكة بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (PNUD) والمديرية العامة للمؤسسات الإصلاحية بكتالونيا تحت إشراف جامعة برشلونة ومعهد علم النفس بكتالونيا، ويتم تحت إشراف الأخصائي النفساني ومهنيين مشاركين كالمربي الاجتماعي الذي يهتم بالنشاطات اليومية كالنشاطات الترفيهية والثقافية والرياضية، المساعد الاجتماعي الذي يعتبر الرابط

بين المؤسسة وعائلة الحدث وبقية المختصين، مهنيون في الصحة الذين يهتمون بالصحة الجسمية والعقلية للأحداث، الأساتذة ومعلمي الورشات الذين يهتمون بالتعليم والتكوين المهني.

هذا البرنامج يتخذ من عدة نماذج نظرية أساسا ومرجعا له يمكن أن نقول أن أهمها نظرية التطور التي يأخذ منها مفهوم التدخل الذي يتأقلم مع خصوصيات المراهقة، نظرية التعلم الاجتماعي والعلاج المعرفي السلوكي لفهم المحيط المؤسساتي وبناء نظام تحفيزي للأحداث من أجل تعزيز السلوكات الاجتماعية المرجوة، ويتم التدخل مع الأحداث إما بشكل فردي أو جماعي حسب الاحتياجات والمشاكل الشخصية للحدث، ويتخذ البرنامج عدة أشكال كالتدخل الخاص بالإدمان على المخدرات أو العلاج الموجه للأحداث العنيفين، فالأخصائي يستطيع أن يتدخل عن طريق حصص فردية لتعزيز الكفاءات وسيرورات التغيير غير الملموسة من الديناميكيات الجماعية، أيضا عندما يظهر الحدث مشكل في الصحة العقلية أو انخفاض في مستوى الذكاء وغيرها من العراقيل التي تقف بينه وبين اندماجه داخل الجماعة نقوم بوضع تدخل فردي يلائمه أكثر.

يكون عدد المشاركين في البرنامج في المجموعة الواحدة بين 08 و10 أحداث ولكن نلاحظ دوما أن التحصيل يكون أكثر والمحافظة على انضباط المجموعة والنتائج الايجابية عندما نعمل في مجموعات يتراوح عدد المنخرطين فيها ما بين 06 إلى 08 أحداث وذلك يعود لطبيعة الأحداث التي تتسم غالبا بكثرة الحركة والأحاديث الجانبية والاندفاعية لذلك كلما كان العدد كبير صعب التحكم في المجموعة أكثر، أما عن الحصص فغالبا ما تكون مدة الحصة الواحدة ما بين 45 إلى 90 دقيقة وتجرى في مكان ووقت مناسبين ومحددين سابقا.

يبدأ البرنامج بتقييم أولي للمشاركين ويحدد بداية السلوكات المرجو الوصول إليها على شكل أهداف مسطرة كل 03 أشهر، ويستمر التقييم المتواصل لسلوك الأحداث طوال فترة تطبيق البرنامج وصولا لمرحلة تقييم النتائج المتوصل إليها، ويحتوي على عدة محاور تخصص عدد حصص لها حسب أهمية المحور من بين المحاور التربية النفسية والمهارات، تقليص الخطر للعوامل المشتركة للفعل الجانح، تحمل المسؤولية اتجاه الفعل العنيف ومحاور أخرى (التسيير الانفعالي، السيرورات المعرفية، الاتصال العاطفي، تسيير الصراع...الخ).

ومن خلال تطبيقنا للبرنامج فإن هناك تفاعل إيجابي مع مختلف الوحدات المكونة للبرنامج ومشاركة فعالة مع الأنشطة خاصة الديناميكية منها حيث يحاول الأحداث فهم جميع ما يرد في الحصص، ويقوم البرنامج بداية على التحفيز للانضمام للبرنامج من خلال المقابلات التحفيزية، وترتكز أولى الحصص على بناء ثقة متبادلة بين الأفراد المكونين للفوج الذي غالبا ما يتكون من 8 أحداث

كحد أقصى لضمان وجود انضباط أثناء القيام بمختلف النشاطات وكذا القدرة على التحكم في سيرورة الجلسة خاصة لما يميز هذه الفئة العمرية من كثرة حركة ونشاط زائد، وغالبا ما نعتمد ترتيب لنوعية المحتوى يتناسب مع متطلبات المواقف والاحتياجات الخاصة بهم فلا يجب إتباع ترتيبها كما هو موجود في الدليل، إضافة إلى اعتماد أنشطة حركية وفكرية وفيديوهات توعوية من شأنها المساعدة في التحفيز على الانتباه والمشاركة.

طول مدة تطبيق البرنامج يتم الحرص من قبلنا على مشاركة الحدث مختلف التفاصيل التي تمس يومياته في المؤسسة العقابية كمرافقته في حصص التكوين المهني والدراسة والعمل على تحفيزه للمواصلة فيها وكذا مشاركته في النشاطات الترفيهية التي يقوم بها لملاحظة سلوكه وتفاعله مع جماعة الرفاق وتعامله مع الوضعيات الضاغطة ومن ثم العمل على النقاط التي نلاحظها خلال الحصص العلاجية، كما أننا نحافظ دوما على المقابلات العيادية الفردية مع كل حدث لمناقشة النقاط التي لا يستطيع التطرق لها وسط المجموعة.

قد حقق البرنامج نتائج جد مرضية تجلت لنا من خلال تحسن العلاقات الأسرية للأحداث وتوجههم للدراسة مجددا والانخراط في مختلف التكوينات وتغير نظرتهم إلى المستقبل وتكوين آفاق مختلفة من شأنها إبعادهم عن العود للجريمة مجددا، ولكن ذلك لا ينفي وجود بعض الحالات التي لا تنضبط كليا أثناء الحصص والتي نضطر أحيانا للعمل معهم فرديا خارج المجموعة لتفادي تأثيرهم السلبي على سيرورة الخطة العلاجية لبقية الأحداث المنتمين لها، ولا تزال جهودنا مستمرة في تطوير البرنامج من خلال التعرف أكثر على شخصية هؤلاء الأحداث والعوامل المؤدية لجنوحهم وطبيعة احتياجاتهم وأهم الجوانب التي تحتاج منا التدخل.

4. خاتمـــة:

إن التكفل النفسي بالأحداث الجانحين في الوسط العقابي يتلخص في عمل الأخصائي النفساني مع الحدث ليتقبل البيئة الجديدة التي يتواجد بها مع مساعدته على التأقلم معها من خلال استخدام مهاراته وخبراته للتعرف على أهم حاجاته وخصائصه النفسية والاجتماعية لبناء خطة علاجية تضمن التكفل به بشكل جيد والعمل على التخفيف من التوترات النفسية والمشاعر والأفكار السلبية المسيطرة عليه أثناء تواجده بالسجن بهدف تعديل سلوكه للأفضل والوقوف في طريق عودته للفعل الإجرامي وانتكاسه مجددا وإصلاحه ليصبح عضوا فعالا في المجتمع.

في أيامنا هذه تطبيق العلاج الخاص بالجانحين يترجم من خلال نشاطات تربوية وتكوينات للأحداث موجهة لتطوير مهاراتهم وكفاءاتهم بطرق تواصلية للحياة الروتينية المؤيدة للمجتمع، مراقبة انفعالاتهم (مثل الغضب والاعتداء) أيضا عادات ومواقف غير عنيفة، كل هذا هدفه تحسين كفاءاتهم ومهاراتهم الشخصية وإعدادهم لاكتساب حياة اجتماعية. النتيجة النهائية والمثالية لكل العلاجات المقدمة لكل الأحداث الجانحين هي إعطائهم حياة اجتماعية منتجة بدون جرائم جديدة، فالجريمة تعتبر عائقا للتقدم ومصدرا لتلاشي المجتمع بوجه عام فهي تفكك وتهدم كيان المجتمع الأخلاقي والاقتصادي والأمني، ومن هنا كانت عقوبة السجن ترمي إلى حماية المجتمع من الجريمة والحد من حالات العود، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا إذا استخدمت فترة السجن للوصول –قدر المستطاع- إلى ضمان إعادة إدماج هؤلاء الأشخاص في المجتمع بعد إطلاق سراحهم، بحيث يتمكنون من العيش معتمدين على أنفسهم في ظل احترام القانون، وهذا ما جعل المديرية العامة لإدارة السجون الجزائرية تسعى جاهدة لبناء برامج علاجية وتربوية خاصة بمختلف الفئات المتواجدة بالسجن ومن بينها البرنامج التحضيري للخروج الموجه للأحداث الجانحين الذي دخل حيز التنفيذ سنة 2016 وكان هدفه الأول العمل على تحضير الحدث للحياة العملية من خلال اكتساب عدة مهارات تسمح له بذلك، وجعلنا نسعى كأخصائيين نفسانيين إلى تشجيع التغيير في السلوكات والمعارف والانفعالات الماضية المرتبطة بالجريمة، فإذا حدثت التغييرات الشخصية المتوقعة فإن العلاج سيؤدي إلى تحسينات شخصية عند الأحداث الجانحين الذين يعالجون ويقلل من دوافعهم إلى العودة للفعل الإجرامي، وقد لاقى البرنامج نتائج جيدة ظهرت من خلال انخراط الأحداث في النشاطات التعليمية والإدماجية والتعليم والتكوين المهني وتوجيه التفكير لديهم إلى السبل التي تساعدهم على الانخراط في المجتمع وبناء نظرة مستقبلية ايجابية.

وفي الأخير تبقى الجهود المبذولة من طرف الأخصائي النفساني وحدها غير كافية لحل جميع الصراعات الخاصة بهذه الفئة الحساسة في المجتمع فإعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع تحتاج تكاتف مختلف الهيئات الاجتماعية انطلاقا من الأسرة إلى مؤسسات التعليم والتكوين المهني والهيئات التي من شأنها مساعدتهم على الانخراط في الحياة العملية ومحافظتهم على العيش الكريم الذي يحول دون لجوئهم مجددا إلى السلوكات الجانحة التي تعود عليها سابقا، بالإضافة إلى ضرورة وضع برامج علاجية وتوعوية وإرشادية تمس الأسرة والمجتمع والمدارس من شأنها أن تفعل الجانب الوقائي من الجريمة عامة وجنوح الأحداث خاصة.

قائمة المراجع:

- أجراد، محمد. (1990). الوظيفة المعرفية عند المراهقين. الأردن: الجامعة الأردنية.
- إسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر وموسى، هبة. (2017). الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية (القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث). (ط1)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- أمزيان، وناس. (2010). "أي دور للأخصائي النفسي في المؤسسات العقابية؟". مجلة أبحاث نفسية وتربوية. العدد 3. ص ص 31-45.
- بريك، الطاهر. (2009). فلسفة النظام العقابي في الجزائر وحقوق الإنسان على ضوء القواعد الدولية والتشريع الجزائري والنصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- بن دريدي، فوزي. (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. الرياض: منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الحجازي، محمد. (1995). تأهيل الطفولة غير المتكيفة، الأحداث الجانحون. (ط1) بيروت: دار الفكر اللبناني.
- الحسني، عمار عباس. (2013). الردع الخاص العقابي ونظم المعاملة الإصلاحية- دراسة مقارنة في فلسفة الإصلاح ونظم الوقاية من الجريمة. (ط1). لبنان: دار الحلبي الحقوقية.
- خوري، عمر. (2010). السياسة العقابية في القانون الجزائري. (ط1). القاهرة: دار الكتب الحديث.
- دويدار، عبد الفتاح والنيال، مايسة. (2005). الجرائم والجنايات من المنظور النفسي. بيروت: دار المعرفة الجامعية.
- الزعبي، أحمد محمد. (2013). أسس علم النفس الجنائي. ط1. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام. (2000). التربية ولإرشاد النفسي. ط3. القاهرة: عالم الكتب.
- عسكر، رأفت. (2004). علم النفس الإكلينيكي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عطية تمراز، حازم بسام. (2014). الاضطرابات النفسية لدى متعاطي الأترمال من الأحداث وعلاقتها بالتوافق الأسري في محافظات غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية. غزة.
- كامل، سهيل أحمد. (2000). التوجيه والإرشاد النفسي. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- كركوش، فتيحة. (2011). ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- لخميسي، عثمانية. (2012). السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين. (2003). دليل الأخصائي النفساني. الجزائر: الديوان الوطني للأشغال التربوية.
- المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين. (2016). البرنامج التحضيري للإفراج الخاص بفئة الأحداث. الجزائر.
- مسعودي، مو لخير. (2018). "المؤسسات العقابية في الجزائر أنظمتها وأنواعها حسب قانون تنظيم السجون". حوليات جامعة الجزائر1. ج 1 (ع32). الجزائر. ص ص 556- 576.
- منايفي، ياسمينة. (2022). العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. مج 7. الجزائر. ص ص 390- 404.
- Bedad, Nadia et Bahmed, Anas. (2021). *L'apport du psychologue en milieu carcéral*. Algerie : مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط كراسات المركز.N° 8. pp 229- 240.
- Born, Michel. (2007). *Psychologie de la délinquance*. 2emEd. Belgique : De Boek Supérieur.
- Cusson. Maurice. (1998). La criminologie actuelle. 1re Ed. Paris : Les Presses universitaires de France.